المهرجان التاسع للثقافة الأمازيغية أيام 5 و6 و7 يوليوز 2013 بفاس

تنظم مؤسسة روح فاس ومركز جنوب شمال وجمعية فاس سايس بتعاون مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبدعم من *اتصالات المغرب* ومؤسسة البنك المغربي للتجارة الخارجية المهرجان الوطني الثامن للثقافة الأمازيغية أيام 5 و6 و7 يوليوز 2013 بقصر المؤتمرات بفاس. وبهذه المناسبة سينعقد مؤتمر دولي حول موضوع " الأمازيغية والأندلس: حق الانتماء والضيافة" يؤطره خبراء وفعاليات وطنية ودولية.

وتكمن أهمية هده المبادرة في التركيز على الدلالة التاريخية والاجتماعية والانتثروبولوجية للثقافة الأمازيغية، والأدوار التي تضطلع بها في فهم التاريخ وفي تعزيز سبل التبادل الثقافي والتعايش. ويتعلق الأمر بوضع مقاربة متجانسة من شأنها أن تسمح بتقوية الحوار بين الثقافات والسلم الاجتماعي والثقافة الديموقراطية. ويشمل هدا المهرجان محورين أساسيين:

- محور مخصص للمؤتمر الدولي في موضوع: **" الأمازيغية والأندلس: حق الانتماء والضيافة" "**
- **محور مخصص للأغنية والشعر والفنون الأمازيغية**

وسيكون هذا المهرجان مناسبة مواتية لإبراز الأثر الإيجابي للإسهامات الأمازيغية عموما وللحوار بين الثقافات على وجه الخصوص على السلام والديموقراطية والتنمية المستدامة والمحافظة على التراث.

محاور المؤتمر

من محاور هذا المؤتمر:

1- التعدد الثقافي المغاربي في ضوء علاقاته بالإرث الأندلسي
2- الهويات المتعددة بالمنطقة
3- الثقافة المغاربية بين المد الإسلامي والقيم الغربية
4- آداب المهجر
5- الدراسات الثقافية والأندلسية
6- الضيافة وحق الانتماء

وسيتيح هدا المؤتمر للخبراء و الباحثين الفرصة لمناقشة قضايا لها صلة بالتاريخ والهجرة والتبادل الثقافي وإسهامهما في التنمية والحوار الأورو مغاربي.

ديباجة المؤتمر

لقد كانت شمال أفريقيا في القرون التي خلت ولا تزال جسرا لا بديل عنه بين أوروبا وأفريقيا. كما أن العلاقات بين الضفتين اتسمت دائما بالثراء والحدة ولكنها عرفت عبر مسيرتها التاريخية الطويلة هزات وصراعات.

ومن أهداف المؤتمر مناقشة الوضعية اللغوية والثقافية في الوقت الراهن، وذلك انطلاقا من الثقافات المختلفة التي يشهدها فضاء هده المنطقة، مع تحليل واف للتنوع السياسي والثقافي في البلدان المغاربية وفي الأندلس. كما يتوخى المؤتمر اقتراح بدائل قادرة على تطوير وتعميق الحوار بين الثقافات والتسامح والتواصل البناء بين البلدان المغاربية وأوروبا. وسيناقش الباحثون المشاركون إعادة قراءة الثقافات الرئيسة المشكلة للبلدان المغاربية أي الثقافات العربية والأمازيغية واليهودية والمسيحية والأندلسية والإسبانية والفرنسية وعلاقاتها مع أوروبا.

فالدستور الجديد الذي صادق عليه المغاربة في استفتاء شعبي بداية يوليوز 2011 اعترف لأول مرة بالحضارة الأندلسية كأحد روافد الهوية المغربية على غرار باقي الهويات الأخرى العربية والأمازيغية والحسانية والعبرية مما يشجع على التقدم خطوة إلى الأمام من أجل إزالة الغبار عن "ملف الأندلس" الذي يجسد مأساة الأجداد الذين تعرضوا لأبشع عملية تطهير عرقي عرفتها أوروبا ما بين سنة 1609 و1614.

وينبغي القول إن الهدف ليس البكاء على الأطلال وتقليب مواجع الماضي، وإنما رد الاعتبار لعلاقة الثقافة الأمازيغية بالأندلس، والإقرار بجرم التهجير الذي تعرض له المغاربة آنذاك، وإبراز القيم الإنسانية التي يزخر بها التراث الموريسكي باعتباره تراثا عالميا مشتركا وموزعا بين دول عديدة بأفريقيا وأوروبا وأميركا الجنوبية وآسيا.

هذا التراث الذي حمله المغاربة معهم إلى المغرب ونتج عنه ازدهار كبير في مدن مثل شفشاون وتطوان والرباط وسلا وفاس، فكان منهم الفقهاء والأطباء والمهندسون والفنانون والفلكيون، وتقلد بعضهم مناصب عليا لدى سلاطين المغرب. وقد اندمج الموريسكيون مع السكان المحليين إلى درجة أن منهم من أصبح أمازيغيا، حيث توجد مداشر في الجنوب تسمى "أيت أوغرابو" وهي عبارة أمازيغية تعني "أهل السفينة" وهو وصف أطلق على من وصلوا هناك من المورسكيين على متن السفن، كما أن هناك أناسا بمناطق أخرى يدعون بـ"السفينيين" للسبب نفسه.

ويشعر هؤلاء المورسكيون بالإحباط لأن الحكومة الإسبانية اعترفت لليهود الأندلسيين بحقهم في الجنسية المزدوجة سنة 1992، بينما تتجاهل الأندلسيين المسلمين ولا تعترف لهم بأصولهم التاريخية. ويطالب المتحمسون منهم الحكومة الإسبانية بأن تعترف

رسميا بمأساتهم وأن تقوم تبعا لذلك بتعويضهم معنويا وماديا، لكن مع كل ذلك يرفضون تسييس القضية ولا يبدون رغبة للعودة إلى الأندلس. غير أن الأسبان المسلمين (الموريسكيين) إن كانوا قد طردوا من بلادهم، فقد تركوا خلفهم تلك التحف المعمارية التي أنشأوها.

إن المتأمل في تاريخ منطقة المغرب الإسلامي يقف مشدوها للعدد الضخم من الشهداء الذين قدموا أنفسهم فداء لأجل الدفاع عن الأندلس، و تتركز معظم القبائل الأمازيغية في الجزائر و المغرب و موريطانيا و أهمها قبيلة زناتة الدعامة الأولى في فتح الأندلس متبوعة بقبيلتي صنهاجة و مصمودة. و هذه القبائل كانت هي العمود الفقري الذي قامت عليه الجيوش المغربية. لقد قامت الأندلس على عناصر شتى و أهمها الأمازيغ و العرب و المولدين و الصقالبة لكن دور العرب سيضمحل زمن الدولة الأموية لصالح الصقالبة و الأمازيغ عسكريا و خاصة في عهد المنصور بن أبي عامر الذي سيعتمد كليا على قوة بربرية قادمة من شمال إفريقية كبني برزال الزناتية.

كما سيساهم المؤتمر في النقاش الدائر حاليا على الصعيد العالمي حول أهمية التبادل الثقافي والعلمي بين "الشرق" و "الغرب"، و 'الجنوب' و 'الشمال'، و أيضا في النقاش حول مفاهيم مثل "الأمة"، "الهوية"، "حق الانتماء" و "الضيافة". وكلها مفاهيم تحتاج إلى إعادة تقييم وإعادة تعريف لإعطاء الأولوية لوصف محكم لتنوع الثقافات.

وتعتبر الثقافة والأدب، والفن، والإعلام مجالات حساسة يمكن بواسطتها معالجة قضايا تاريخية واجتماعية و ثقافية وفهم الظواهر الحالية وتحليلها بشكل مستقل وموضوعي. وإلى جانب الثقافة والأدب والفن هناك مفاهيم مثل "الأمة"، "الهوية"، و"العرق / الانتماء." التي تساعد في تفسير التنوع الثقافي و قضايا الهجرة والأقليات الدينية والثقافية التي أصبحت ذات أهمية قصوى، باعتبار أن احترام التنوع الثقافي يساهم في التعايش والسلم الاجتماعي ويقلص من حدة التوترات والتطرف. ونعتبر أن نقطة البداية فلسفة الضيافة للعالمين ليفيناس ودريدا ،كما طرحها ألفونسو دي تورو الذي "ترجم" هذه الفلسفة إلى أرض الواقع لإدخال مفهوم جديد "للسياسة "، حيث يقترح مفهوم التفاعل الاجتماعي في عالم معولم.

و يعتمد تقديم واجبات الضيافة أو رفض تقديمها على قبول "التنوع" و على "الاعتراف" بالآخر، ويعبر كذلك على موقفنا الاجتماعي من أنفسنا ومن الآخر. ومفهوم "الضيافة" له مدلول "أخلاقي" هدفه الحفاظ على "كرامة المواطن" وهذا يعني 'العدالة' التي هي من قيم 'السلام'.